

شهر رمضان في عامٍ جديدٍ من أعوامِ أعمارنا ونحن في جوار الطاهر الشريف لسيدِهِ كريمة أهل البيت فاطمة المعصومة عليها أفضل الصلاة والسلام لذكرها الشريف ولحقها الثابت في أعناقنا ومودتها عبقوا المجلس طيباً وأريجاً بصوت رفيع بالصلاة محمد وال محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بجلال وجهك الكريم ان ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه أو ذنبٌ تعذبني عليه ، الحمد لله الذي دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل عن ملائمة كفياته ، والصلاة في أكمل معانيها على أجمل مظاهر أسماء الله وصفاته وأعظم دلائله وحججه وآياته أصل الأصول وعقل العقول نور الأنوار وعناصر الأخيار خاتم الأنبياء والمرسلين أبي الزهراء محمد واله الأطيبين الاطهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزه تعالى شأنه وتقديسه وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

عبر وحكم من نهج البلاغة الشريف هو العنوان الذي اخترته لسلسله هذه الدروس والمجالس في ليالي هذا الشهر المبارك ، أول بحث تناولته وشرعت فيه قبل ليلتين حال ألامه مع سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في زمان خلافته الشريفة ، وقلت إن البحث في هذه المسألة سيقع تحت العناوين الآتية أولاً : استعراض اجمالي لما جاء مذكوراً في نهج البلاغة الشريف من كلامه صلوات الله وسلامه عليه ، ثانياً : الاعتبار و الإيعاظ بما جاء

في خطبه الشريفة التي سنستعرضها بشكل إجمالي ، ثالثاً: الاشارة إلى السنن الآلهية الحاكمة على هذا الخلق ، سنن عامه يخضع لسلطانها المؤمن والكافر ، وسنن خاصة بأهل الإيمان ، وسنن خاصة بأهل الكفر والانحراف عن الحق ، في الليلتين الماضيتين استعرضت بعضاً من خطب سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه تلوتها على مسامعكم وبينت مداليل الألفاظ التي هي بحاجه إلى بيانٍ وشرحٍ لغوي وكان البيان بنحو إجمالي وبنحو موجز كي نستفيد من الوقت والمطالب كثيرة والمقام لا يسمح بالتفصيل ، هذه أليله الكلام تتمه للذي مر في الليلتين الماضيتين لازلنا في العنوان الأول في استعراض إجمالياً لكلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث عن حال أصحابه وعن حال جنده وعن حال الأمة التي خانت العهود معه صلوات الله وسلامه عليه في أيام خلافته الشريفة ، أحر شيء ذكرته في ليلة البارحة الكلام الذي جاء مذكوراً في أخطبه الحادية والخمسين من خطب نهج ألبلاغه الشريف وتم الكلام في تلكم أخطبه .

أتناول في هذه أليله ما جاء مذكوراً في كلامه المرقم في نهج ألبلاغه بالرقم التاسع والستين ، ماذا يقول سيد الأوصياء (كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارَ الْعِمْدَةَ ، وَالشَّيَابَ الْمَتَدَاعِيَةَ! كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكَتْ مِنْ آخَرَ ، كُلَّمَا أُطْلِّعَ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ ، وَأَنْجَحَرَ أَنْجَحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا ، وَالضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقَ نَاصِلِ إِنْكُمْ وَاللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ ، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ ، وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ ، وَلَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ ، وَأَتَعَسَ جُدُودَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كِبِطَالِكُمُ الْحَقَّ!) تم كلامه صلوات الله وسلامه عليه ، المعاني التي جاءت مذكورة هنا مر علينا في الليلتين

الماضيتين ما يشابه هذه المعاني في المضمون والفحوى ، وكثير من هذه الكلمات التي جاءت مذكورة هنا مر ذكرها في الخطب السابقة وعلى طريقه وديدن في الليلتين الماضيتين أبين معاني الكلمات غير واضحة كي أتمكن من استعراض أكبر عدد من كلامه وأكثر عدد من خطبه صلوات الله وسلامه عليه ، يخاطب أهل العراق يخاطب أهل الكوفة (كَمْ أُدَارِيكُمْ) والمدارة معناها واضح (كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارُ الْعِمْدَةُ) البكار جمع لبكر والبكر هو ابن الناقة ، ابن الناقة الذي لا يقال له بعير لا يقال له جمل ، ابن الناقة الصغير هو الذي يقال له في لغة العرب البكر (كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارُ الْعِمْدَةُ) البكاراة العمدة والبكر العمدة هو الذي قد تلف سنامه ، سنامه من الداخل قد تفسر سنامه من الداخل قد تكسر إلا ان ظاهر السنام ليس فيه عيب ليس فيه شيء فصاحب الإبل يعرف البكاراة العمدة لذي يداريها بنحو خاص لئلا يتلف ذلك البكر (كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارُ الْعِمْدَةُ ، وَالثِّيَابُ الْمَتَدَاعِيَةُ!) الثياب المتداعية الثياب الخلقة الممزقة كلما حيصت ، حيصت خيطة والحياصه هي الخياطة (كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبِ تَهْتَكْتَ مِنْ آخَرَ ، كُلَّمَا أُطْلَ عَلَيْنُكُمْ) اطل اشرف واقبل وبدئ (كُلَّمَا أُطْلَ عَلَيْنُكُمْ مَنَسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ) المنسر الكتيبة من الجيش ، الجيش يشتمل على مناسر والمنسر الكتيبة الواحدة (كُلَّمَا أُطْلَ عَلَيْنُكُمْ مَنَسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ) والإمام هنا تشير إلى الأحداث التي تحدثت عنها في الليلتين الماضيتين ، كغارة النعمان ابن بشير ، او كغاره بسر ابن أبي ارطاه ، او كغارة الضحاك ابن قيس الفهري ، او كغارة سفيان ابن عوث الغامدي وقد تحدثت عن هذه الغارات في الليلتين الماضيتين بنحو إجمالي (كُلَّمَا أُطْلَ عَلَيْنُكُمْ مَنَسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَأَنْجَحَرَ أَنْجَحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا) أفضبه أنثى الضب ، الضب هذا

الحيوان الذي يعيش في صحراء العرب أكثر المناطق في العالم التي يعيش فيها هذا الحيوان صحراء العرب وجزيرة العرب وأطراف الجزيرة العربية ، هذا الحيوان من الحيوانات الزواحف الذي يعيش في الصحراء الإمام هنا ذكر أفضبه والضبة أنثى الضب والضب معروف من بين الحيوانات بالجبن لذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه اختار ذكر أفضبه هنا وباعتبار الأنثى اجبن من الذكر ، والضب الذكر معروف بالجبن بين الحيوانات فحينما ذكر الأنثى أراد تأكيد معنى الجبن في أصحابه (**أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَأَنْجَحَرَ أَنْجَحَارَ الضَّبِّ فِي جُحْرِهَا وَالضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا**) الضبع أيضا من الحيوانات الصحراوية ووجار الضبع بيت الضبع المكان الذي يأوي إليه هذا الحيوان (**الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ!**) لأنكم إذا نصرتم أحدا خذلتموه لذلك الإمام عليه السلام يقول (**الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ! وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ**) الافوق والناصل من صفات السهام ، والسهم الافوق هو السهم الذي لا فوق فيه ، فوق السهم القاعدة الموجودة في آخر السهم والتي تتركز على وتر القوس حينما يكون السهم خالي من الفوق أي من القاعدة التي تتركز على وتر القوس حينئذ لا ينطلق السهم ، هذا السهم الافوق وأما الناصل ، الناصل هو رأسه الحاد رأسه المدبب فحينما يكون السهم ليس فيه من رأس مدبب جارح وليس فيه من قاعدة كي يستند حينما يضعه الرامي في الوتر يستند بها إلى وتر القوس إذا ما أطلق مثل هذا السهم يقع بين قدمي الرامي لا ينطلق إلى مسافة بعيدة وحتى لو انطلق وأصاب أحدا فانه لا يصيبه بشي من الضرر ، فالإمام يقول لهم ان الذي يرمى بكم إذا رميت بكم أحدا فكالذي يرمى بفوق ناصل (**وَمَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ إِنَّكُمْ وَاللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ**) الباحات جمع لباحة وهي الساحة والميدان ، الميادين والساحات في وسط المدن حينما تكون اجتماعات الناس للكلام وللخطب

وللحديث وللبيع والشراء وفي الأسواق (إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ
الرَّيَّاتِ) حين ترف رايات الحرب (وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ) يقيم
أودكم الأود الاعوجاج (وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ وَلَكِنِّي لَا أَرَى
إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ) اضرع الله حدودكم أي أذل وجوهكم
فالصقها إلى الأرض ، خدّ ضارع يعني خدّ قد التصق بالأرض الإمام هنا يدعو عليهم
بالمذلة والاستكانة (أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ وَأَتَعَسَ جُدُودَكُمْ !) أتعس جدودكم أي أتعس
حظوظكم أي لا جعل الله لكم حظا حسنا (أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ وَأَتَعَسَ جُدُودَكُمْ ! لَا
تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كِإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ !) لان الإمام
صلوات الله وسلامه عليه كان كلما أمرهم بأمر وأمره هو الحق وحق الحق بدئوا يشيرون
الإشكالات على الإمام صلوات الله وسلامه عليه لذلك الإمام يقول لهم (لَا تَعْرِفُونَ
الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كِإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ !) إذا رأيتم الحق بدأتم
بإثارة إشكالاتكم إما إذا رأيتم الباطل سكتتم عنه وهذه هي طبيعة ألامه التي عاشت مع
علي صلوات الله وسلامه عليه وقد لاقى منها ما لاقى من أعاجيب الويلات ومن فنون
الظلم ظلموه صلوات الله وسلامه عليه حتى رحل عن هذه الحياة يحمل أعظم ظلامه في
تاريخ الانسانية هذا ما جاء في الخطبة التاسعة والستين من خطب وكلمات سيد الأوصياء
صلوات الله وسلامه عليه .

في الخطبة الحادية والسبعين ماذا يقول سيد الأوصياء (أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ
كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيْمُهَا وَطَالَ تَأْيِمُهَا وَوَرِثَهَا
أَبْعَدُهَا أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ
عَلَيَّ يَكْذِبُ قَاتِلُكُمْ اللَّهُ ! فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلَى اللَّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ! أَمْ

عَلَى نَبِيِّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ! كَلًّا وَاللَّهِ لَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غَبْتُمْ عَنْهَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ
أَهْلِهَا وَيَلُ امِّهِ كَيْلًا بَغِيرِ ثَمَنٍ! لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ (وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) هذا تمام
كلامه صلوات الله سلامه عليه الذي جاء مرقوماً تحت التسلسل الحادي والسبعين أيضاً
بشكلٍ سريعٍ أمر على كلامه الشريف عليه أفضل الصلاة والسلام (أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ
الْعِرَاقِ) والخطاب مع أهل العراق وسائر الخطب التي مرت أيضاً الكلام فيها مع أهل
العراق سائر الخطب سائر الكلمات سواء التي ابتدأت بقوله يا أهل العراق أو التي لم
تبتدئ بذلك التي ابتدأت بقوله يا أهل الكوفة أو التي لم تبتدئ بذلك (أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ
الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ - يعني أتمت مده الحمل
أَمَلَصَتْ) أملصت أي أسقطت الولد ميتاً ، الكلام هنا مع أهل العراق للخيانة التي
ارتكبوها مع سيد الأوصياء في واقعة صفين ، أمير المؤمنين عليه السلام كاد ان ينتصر في
واقعه صفين إلا ان أهل العراق هم الذين غدروا فيه واقعة رفع المصاحف وتفصيل الكلام
فيها يحتاج إلى وقت طويل ونحن في مقام الإيجاز لا في مقام الإسهاب والإطناب الإمام
صلوات الله وسلامه عليه يحدثهم عن حالتهم في صفين كيف ان النصر كاد ان يكون من
حظهم وكيف أن معاوية كاد ان يقتل وكيف ان الاشر رضيوان الله تعالى عليه كان فيما
بينه وبين معاوية عده أفراس وكيف ان معاوية قد اخرج فرسه الناجية وهي الفرس السريعة
التي يركبها الذي يريد الفرار ويريد النجاة من القتل لحظات قلائل وتحسم المعركة لصالح
أهل العراق لكنهم رفعوا السيوف وشهروها على رأس سيد الأوصياء ان لم تصدر أوامرك
برجوع الاشر قتلناك في هذا المكان ، لذلك اصدر أوامره عليه السلام برجوع الاشر
ورجع الاشر يتأفف غضباً وغيضاً لأنه لحظات قلائل وتنتهي المعركة بقتل ابن العاص
وبقتل ابن أبي سفيان - لعنه الله عليهما وعلى أشياعهما - لذلك الأمير يقول انتم

كحال المرء الحامل حملت مده الحمل تحافظ على جنينها وتحافظ على الذي في بطنها في اللحظات الاخيره عثرت او صدمت نفسها بشيء ما احتاطت ولا تحذرت ولا حرست الذي في بطنها فسقط الجنين من بطنها ميتاً فما انتم (أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ) ثم ماذا (وَمَاتَ قِيَمُهَا) ومات زوجها هذا حظكم يا أهل العراق إنكم كالمراء التي حملت وحين قرب موعد الحمل سقط الجنين ميتاً ومات الزوج (وَمَاتَ قِيَمُهَا وَطَالَ تَأْيِمُهَا) التأيم هو بقاء الزوجة من دون زوج ، بقاء المرء من دون رجل (وَطَالَ تَأْيِمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا) ليس عندها من ولد حين ماتت فيرثها ، وليس لها زوج فمن الذي ورثها ؟ ورثها الذي هو ابعد الناس عنها (فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قِيَمُهَا وَطَالَ تَأْيِمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِياراً وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً) وفي بعض النسخ (وما جئت إليكم شوقاً) الإمام عليه السلام في هذه العبارة يشير إلى مسالة وهذه المسالة لسنا بصدد البحث فيها بنحو مفصل لكن بشكلٍ سريعٍ أشير إلى مسالة مجيء سيد الأوصياء إلى العراق إلى الكوفة بالذات هناك رأيان عند المؤرخين هناك رأيان عند الباحثين .

هناك من يقول وهذا هو الشائع على الالسنه بان أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي اختار الكوفة بنفسه عاصمة الكلام الموجود هنا يخالف هذا القول هذا قول لمجموعه من المؤرخين والباحثين بان أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي اختار الكوفة بلداً وعاصمة وهناك قول آخر لا ، بان أمير المؤمنين عليه السلام ما اختار الكوفة من عند نفسه الظروف هي التي حتمت عليه ذلك حينما خرج عليه أهل البصره وحينما فر الزبير وعبد الله ابن الزبير وطلحه إلى جهة مكة وبعد ذلك توجهوا بالناكثين إلى البصره لم يجد أمير المؤمنين نصيراً له في المدينة نصره قله قليله من أهل المدينة لذلك توجه إلى العراق يطلب

نصره أهل الكوفة على أهل البصرة ، فلما وصل إلى العراق استقر به القرار بسبب الظروف المحيطة وذلك بعد انتهاء معركة الجمل بدأت مشكله معاوية في الشام ، والشام قريبة من العراق لذلك استقر في الكوفة على الرأي الثاني والكلام هنا يؤيد الرأي الثاني ، قلت هذه المسألة بجاحه إلى بحث وتفصيل ولسنا نريد الدخول في هذه المطالب التاريخية لكن الكلام الموجود هنا يؤيد الرأي الثاني (**أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَاراً**) يعني لست أنا الذي اخترت المجيء إليكم ولكن جئت إليكم سوقا ساقطني الظروف إليكم الظروف هي التي حكمت سلطتها وجئت إليكم (**أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَاراً وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقاً وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ يَكْذِبُ قَاتِلُكُمْ اللَّهُ! فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟ أَعَلَى اللَّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ!**) كلمات تظهر منها معاني شتم غضب أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه - معاني شده غيظه وشده ألامه وشده الغصص التي تجرعه من أهل العراق وهذه المعاني واضحة على طول خطبه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه (**وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ يَكْذِبُ**) وهذا نحو من أنحاء الدعاية التي كان يهرج بها المهرجون في أيام خلافته الشريفة (**قَاتِلُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟ أَعَلَى اللَّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ! أَمْ عَلَيَّ نَبِيِّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ!**) إلى آخر كلامه الشريف والمطالب بجاحه إلى توسعه لكن الطريقه التي نحن عليها في بيان المعاني إنما هو الإيجاز والافتضاب والاختصار على اقل ما يمكن ان أبينه في مثل هذا الوقت الضيق .

انتقل إلى خطبة أخرى من خطبه الشريفة - صلوات الله وسلامه عليه - وهي الخطبه السابعة والتسعون من خطبه عليه أفضل الصلاة والسلام ، ماذا يقول في هذه الخطبه يقول (**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ**) يشير إلى أهل الشام (**لَيُظْهَرَنَّ**) أي أنهم سينتصرون أقرء الخطبه بعد ذلك أعود إلى بيان معانيها بشكل موجز

(أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لَانَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَّمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رِعِيَّتِي اسْتَنْفَرْتُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَدَعَوْتُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشْهُودٌ كَغِيَابٍ وَعَيْدٌ كَأَرْبَابٍ! أَتَلُوا عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا وَأَعْظُمُكُم بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وَأَحْثُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ أَقَوْمُكُمْ غُدُوَّةً وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً كَظْهِرِ الْحَنِيَّةِ عَجَزَ الْمُقَوْمُ وَأَعْضَلَ الْمُقَوْمُ. أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمُ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عَقُولُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمُ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أُمْرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهُ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدَّيْنَارِ بِالذَّرْهِمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ! يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ: صُمْ ذُؤُوسَ أَسْمَاعٍ وَبُكْمَ ذُؤُوسِ كَلَامٍ وَعَمِّي ذُؤُوسَ أَبْصَارٍ لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ! تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا! كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِحَالِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ وَحَمِيَ الضَّرَابُ قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرَاةِ عَنْ قَبْلِهَا وَإِنِّي لَعَلَى بَيْنَةِ مِنْ رَبِّي وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقُطْبُ لَقُطًّا)

كلمات سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه تظهر منها معاني براكين غضبه على أولئك الذين انحرفوا عن مساره الحق ، تظهر منها معاني ثورة الآمه ومعاني ثورة غيضة على أولئك الذين يتظاهرون بالتشيع له ويتظاهرون بالطاعة له وهم في نفس الوقت أعدائه

- لعنه الله عليهم جميعا - أيضا بشكل سريع أمر على هذه الخطبة الشريفة أبين المعاني للكلمات الغير الواضحة يقول عليه السلام (**أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهَرَنَّ هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ عَلَيْكُمْ**) (**لَيُظْهَرَنَّ**) أي لينتصرون عليكم لأي أمر؟ (**لَيْسَ لَانَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ**) هم يسرعون إلى باطل صاحبهم فينصرونه ويخلصون له ويؤدون الامانه له مع انه يعصي الله سبحانه وتعالى (**وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي وَ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِيهَا**) فارق كبير بين حكم علي وبين حكم غيره على طول التاريخ أي حاكم على طول التاريخ خاف من ظلم رعيته؟ الرعية هي التي تخاف من ظلم حاكمها أما علي عليه السلام كان يخاف من ظلم رعيته (**وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِيهَا وَأَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي**) أي ظلامه لسيد الأوصياء (**اسْتَنْفَرْتُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا**) استنفرتكم أعلنت النفير فيكم دعوتكم للقتال دعوتكم للحرب دعوتكم للدفاع عن حقكم الذي اغتصبه أهل الظلاله وأهل الشام (**وَأَسْمَعْتُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَدَعَوْتُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشْهُودٌ كَغِيَابٍ**) انتم تشهدون كلامي ، وتشهدون نصيحتي وتشهدون مواعظي ، وتشهدون استنفاري ، وتشهدون دعوتي ، لكنكم كالغياب لأنئكم لا ترتبون اثر على ذلك (**أَشْهُودٌ كَغِيَابٍ وَعَيْدٌ كَأَرْبَابٍ!**) تتظاهرون بالكرامة والمنزلة وانتم تحملون أخلاق العبيد من الجبن والكذب والخيانة وعدم الوفاء بالعهد ، تتظاهرون بالكبر ، وتظاهرون بأن لكم المنزلة ولكم الكرامة إلا إن أخلاقكم أخلاق العبيد ، أخلاقكم أذل أخلاق وأتعس أخلاق (**أَشْهُودٌ كَغِيَابٍ وَعَيْدٌ كَأَرْبَابٍ!**) أتلوا عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها) الموعظة البالغة ، الموعظة التي تأتي في الزمان المناسب وفي المكان المناسب وبالكيفية المناسبة هي هذه التي يقال لها الموعظة البالغة (**وَأَعِظْكُمْ**)

بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وَأَحْتِكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ
قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا) أيادي سبا هذا مثل عند العرب يقال بأن جد
العرب في بلاد اليمن وهو سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان جد العرب في تلكم
البلاد كان له عشرة أولاد قسمهم إلى مجموعتين ، جعل مجموعته منهم إلى يمينه ، ومجموعته
إلى يساره حين يجلس على عرش حكومته على كرسي سلطانه جعل مجموعته عن يمينه
ومجموعته عن يساره وكان يوصيهم دائماً بالاتحاد والتعاون فما إن مات أبوهم سبا حتى
تفرقوا تفرقاً عجيباً وتمزقوا واختلّفوا وانتشروا في البلاد ، مثل يضرب للذين يتفرقون شديد
التفرق فالإمام عليه السلام يقول (وَأَحْتِكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ
قَوْلِي) في نفس الخطبة في نفس الموعظة إلى إن أصل إلى آخر الكلام (حَتَّى أَرَاكُمْ
مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ أَقْوَمُكُمْ غُدُوَّةً
(الغدوة الصباح عند الصباح أعظكم ، عند الصباح أرشدكم ، عند الصباح أقوم
اعوجاجكم عند العشيّه كيف ترجعون (وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً) الغدوة الصباح و العشيّه
المساء (وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً كَظْهَرِ الْحَيَّةِ) أَلْحَنِهِ الْقَوْسِ أَقْوَمُكُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَيَعُودُ
اعوجاجكم عند المساء وفي بعض النسخ (كَظْهَرِ الْحَيَّةِ) (عَجَزَ الْمُقَوِّمُ) المقوم هو
الذي يقومهم هو صلوات الله وسلامه عليه (وَأَعْضَلَ الْمُقَوِّمُ) أَعْضَلَ أَي صَعِبَ
(وَأَعْضَلَ الْمُقَوِّمُ) أي صعب على المقوم يعني على أهل العراق إن يستقيموا معه صلوات
الله وسلامه عليه إلى إن يخاطبهم (أَيُّهَا الْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ - أَبْدَانُهُمْ شَاهِدُهُ وَهُمْ
يَلْمَسُونَ أَبْدَانَهُمْ وَسَعِيهِمْ لَيْلَ نَهَارٍ لِمَصَالِحِ أَبْدَانِهِمْ) (الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ) هم
يتحسسون أبدانهم أما إن عقولهم فقد غابت عنهم (الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ الْمُبْتَلَى بِهِمْ
أَمْرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ

يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهِمِ) الدينار كان من الذهب والدرهم كان من الفضة وفي ذلك الزمان الدينار عشرة دراهم لذلك يقول عليه السلام (فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ!) إلى إن يقول مخاطباً أهل العراق (يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا!) إلى آخر كلماته الشريفة والتي مثلها في الليلتين الماضيتين لذلك لا أقف عندها مرة ثانية لشرحها ولبیان معانيها .

هناك خطبة أخرى أيضا أشير إليها بشكل سريع من خطب سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه وهي الخطبة الثامنة بعد المئة ، فقط أشير إلى بعض من عباراتها والوقت يجري سريعاً لأنني أحاول في هذه الليلة إن أكمل العنوان الأول من عناوين هذا البحث وهو الاستعراض الإجمالي لكلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه مع ألامه التي عاشت أيام خلافته الشريفة ، في الخطبة الثامنة بعد المئة أقرأ فقط العبارات من دون شرح لأنني أراها واضحة لا تحتاج إلى بيان طويل يخاطبهم فيقول (مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحًا بِلَاءِ أَرْوَاحٍ وَأَرْوَاحًا بِلَاءِ أَشْبَاحٍ وَنُسَاكًا بِلَاءِ صَلَاحٍ وَتُجَّارًا بِلَاءِ أَرْبَاحٍ وَأَيْقَاطًا نُومًا وَشُهُودًا غِيْبًا وَنَاطِرَةً عُمِيًّا وَسَامِعَةً صَمَّاءَ وَنَاطِقَةً بُكْمًا) إلى آخر كلامه الشريف صلوات الله وسلامه عليه ربما هذه العبارة تحتاج إلى بيان (وَنُسَاكًا بِلَاءِ صَلَاحٍ) هذا التعبير تعبير كنائي عن نفاقهم الناسك هم المتعبد فحينما يكون المتعبد أجنبي عن الصلاح (وَنُسَاكًا بِلَاءِ صَلَاحٍ) متنسك وناسك من دون صلاح هذه صفة المنافق لأنه يتظاهر بالتنسك وهو خالي من الصلاح (وَتُجَّارًا بِلَاءِ أَرْبَاحٍ) هذه صفة المرابي الذي يتاجر من دون ربح ليس الكلام هنا عن التجار المادية ، ألتجاره مع الله يتظاهر بالتجارة مع الله لكن من دون ربح وهذه صفة المرابي الذي يرائي العباد يرائي الخلق فلا ينال ربح من الله سبحانه وتعالى وهي

شعبة من شعب النفاق كما ورد في كلام أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

في خطبه أخرى من خطبه الشريفة - صلوات الله وسلامه عليه- وهي الخطبة التاسعة بعد العاشرة بعد المئة ماذا يقول سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه حين أمر الناس بالخروج إلى ملاقات غارات الشاميين على العراق وقد جمع الناس وحظهم على الجهاد فسكتوا مليا

.....(انتهى الجزء الأول من الكاسيت).....

سكتوا أي ما أجابوه فقال عليه السلام (مَا بِالْكُمْ أُمُخْرَسُونَ أَنْتُمْ ؟ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سَرَتْ سِرْنَا مَعَكَ) وهذا عذر لأنهم كانوا يعلمون بان الأمير عليه السلام لا يريد الخروج من الكوفة ، لأنه إذا خرج من الكوفة سارت فيهم نائره واشتدت فيها الفتنة كان يريد من الناس وهو يعلمون بان يخرجوا تحت قياده بعض من قاده سيد الأوصياء فهم لا يريدون الخروج ولا يريدون الطاعة بأي شيء اعتذروا ، قالوا إن سرت سرنا معك يا أمير المؤمنين (لَا سُدَّدْتُمْ لِرُشْدٍ! وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ! أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ ؟ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعَ أُخْرَى أَتَقَلَّقُ تَقَلُّقَ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَا تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا وَاضْطَرَبَ ثِقَالُهَا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ وَاللَّهُ لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ وَلَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جُنُوبٌ وَشَمَلٌ طَعَانِينَ عَيَّابِينَ حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ إِنَّهُ لَا غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ

مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ مَنِ اسْتَقَامَ فِإِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ زَلَّ فِإِلَى النَّارِ!) الكلمات الغير الواضحة أشير إلى معناها بشكل سريع ، ذكرت الواقعة التي بسببها تكلم سيد الأوصياء عليه السلام هذه الكلمات لا أعيد الكلام مره ثانيه إلى إن يقول عليه السلام وهو يؤنبهم يقول (وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَجَبَايَةَ الْأَرْضِ وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ) يقول وضيفتي الآن إن أبقى في الكوفة ، وضيفتكم انتم أنت الآن اخرجوا للقتال يقول وضيفتي هو البقاء ثم يقول (ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كِتَابَةٍ أَتْبَعُ أُخْرَى) يعني اتبع كتبه أخرى لان الغارات التي غار بها الشاميون على بلاد العراق وعلى دولة أمير المؤمنين كانت متفرقة كانت جرائد من الجيوش جريدة هنا وجريده هناك (ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كِتَابَةٍ أَتْبَعُ أُخْرَى أَتَقَلَّلُ تَقَلَّلُ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ) القدح هو السهم الذي لم يكن قد وضعت له أريشه ولم يكن قد وضع له النصل ، وأما الجفير الكنانة التي يضعها رامي السهام على ظهره يجمع فيها السهام يقول تريدون مني إن أتقلقل بمجموعه قليله من الناس في وسط هذه الصحراء وفي وسط هذه البلاد الكبيرة واترك العاصمة واترك شؤون البلاد وشؤون المسلمين لأجل مسالة صغيره هينة تريدون مني الخروج (أَتَقَلَّلُ تَقَلَّلُ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ) في الكنانة ألفراغه كالسهم الواحد الموجود في الكنانة من دون إن تكون قاعدة ريشه ومن دون إن يكون له نصل يضرب به (وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَا) قطب الرحي للبلاد زعيم البلاد قطب رحاها (تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُهُ) إذا فارقت عاصمتي (اسْتَحَارَ مَدَارُهَا) يشبه الأمر بالرحى باعتبار إن الرحي تتألف من قطعتين قطعه تكون في الأسفل ، وقطعه تكون في الأعلى فوقها ، والقطعة التي تكون في الأعلى فوقها تكون مثقبه من وسطها وهذا الثقب يكون في وسطه والثقب

الذي يثبت في القسم الأسفل حتى حينما تدور الرحي تدور حول ذلك القطب وإلا إذا رفع القطب أضربت الرحي وحينئذ لا تطحن شيء من الحبوب التي توضع بين الصهرتين (تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا) اضطرب حال الرحي اضطرب حال الصخرة العليا مع الصخرة السفلى (وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا) الثفال هو بساط من الجلد يوضع تحت الرحي يجمع فيه الطحين يقول إذا لم يكن هناك قطب في الرحي فحينئذ نفس الثفال يضطرب ولا يجمع فيه الطحين ونفس ألقطعه العليا تضطرب في حركتها وَإِنَّمَا أَنَا كَقُطْبِ الرَّحَا وَالْأُمُورُ تَدُورُ حَوْلِي وهذا أمر هين هذه كتيبه هجمت على منطقة حدودية انتم اخرجوا إليها انتم قاتلوهم لكنهم رفضوا ورفضوا ورفضوا ، ذكرت لكم في ليلة البارحة حينما هجم الضحاك ابن قيس الفهري أمير المؤمنين توسل بهم قال لهم فقط هذه المرة اخرجوا ثم فروا عني بعد ذلك ، لكن ما اخرج احد منهم ورجعوا ينامون مع نسائهم لعنه الله عليهم جميعا إلى إن يقول عليه السلام (وَاللَّهِ لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي) لأدريت ركابي ورحلت عنكم (لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ) ابتعدت عنكم (فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَلٌ) الجنوب و الشمال أسماء للرياح التي تهب (فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَلٌ) لولا طلبي للشهادة فاني ابتعد عنكم ولا أريدكم مر علينا في الليله السابقة (لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ وَلَمْ أَرُكُمْ) هكذا كان يقول صلوات الله وسلامه عليه إلى آخر خطبته الكريمة والوقت يجري سريعا أشير إلى ما جاء مذكورا في الخطبه الحادية والعشرين بعد المئة يخاطب أهل العراق فيقول في وسط الخطبة (أُرِيدُ أَنْ أَدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ) إلى آخر كلامي الشريف بشكل سريع أبين معاني الألفاظ غير

الواضحة (أريدُ أن أدأويَ بكمِ وأنتمِ دائي) وهذه العبارة واضحة (كناقشِ الشوكةِ بالشوكةِ) هذا مثل عند العرب انه (لا تنقش الشوكة بالشوكة) هنا الإمام يستعير هذا المعنى من المثل انتم دائي وان أريد إن أدأوي بكم (كناقشِ الشوكةِ بالشوكةِ) المثل هكذا يقول (لا تنقش الشوكة بالشوكة) باعتبار إن الإنسان حينما يسير على الأرض فتصادفه في طريقه شوكة ، هذه الشوكة سواء كانت مصنوعة او كانت من النباتات والأشجار تصادفه في طريقه شوكة الشوكة عادة تكون مدببه وحينما يضغطها من رجله و تنغرس في لحم بدنه وتكثر فإذا أراد إن يخرجها لا بد إن يخرجها باله أخرى لا إن يخرجها بشوكة لان الشوكة الثانية ضعيفة ، فإذا أراد إن يخرجها بشوكة ثانية من المحتمل الأكيد إن الشوكة الثانية أيضا ستتكسر و تنغرس في بدنه ويزداد الألم ألما فوق الم لذلك يقول الإمام عليه السلام (أريدُ أن أدأويَ بكمِ وأنتمِ دائي كناقشِ الشوكةِ بالشوكةِ وهو يعلمُ أن ضلَعَهَا مَعَهَا) الضلع الميل أي أنها تميل وتنكسر كما بينت معناها قبل قليل (اللهم قد ملّت أطباءُ هذا الداءِ الدويّ) أطباء هذا الداء الدوى الداء الشديد وفي الروايات الشريفة (كل شيء له دواء إلا الحمق والحسد لا دواء له) حينما يفتك الحمق في قلب الإنسان عيسى على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام قال (أنا أحييت الموتى و شافيت الأعمى و شافيت الأبرص شافيت الأكمه الأخرس إلا إنني عجزت عن مداواة الأحمق) وهذه المخالفة لسيد الأوصياء هي عين الحمق قبل قليل إلا يخاطبهم (أيّها القومُ الشاهدةُ أبدانُهُمُ الغائبةُ عنهمُ عقولُهُم) الذي يغيب عنه عقله من هو ؟ الأحمق هو الذي يغيب عنه عقله مرضان وداءان دويان في الإنسان لا علاج لهما إلا بإذن الله إلا بتوفيق الحجة ابن الحسن - صلوات الله وسلامه عليهما - دوائان الحمق والحسد إذا فتكا بالإنسان اكلا إيمان الإنسان ولذلك في الروايات الشريفة (إن الحسد يأكل الإيمان كما

تأكل النار الحطب) من الأمراض الفتاكة التي تفتك بالإنسان سيد الأوصياء يشير إلى هذا المعنى وأهل بيت أوتوا من هنا ، أهل البيت ابتلوا بصنفين من الناس ابتلوا بالحمقى وهم الذين يدعون أنهم أصحابهم ، وابتلوا بأعدائهم من طريق الحسد ولذلك كانوا يقولون نحن المحسودون (إنما نحن المحسودون قتلنا الحسد) من الحسد جاءت البلايا وجاءت المصائب فصبت على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (**اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ**) النزعه او ألنزعه جمع لنزاع وهو الذي يخرج الماء من البئر ، والركي جمع لركية وهي البئر الركية او الركية هي البئر والركي جمع لها ، و الاشطان الحبال أي إن الأطباء عجزوا عن علاج هذا المرض وهؤلاء الذين يخرجون الماء من البئر عجزوا عن إخراج الماء لان هذه الاشطان هذه الحبال عجزت عن إخراج الدلو الموجود في داخل البئر معاني مجازيه واستعارات في غاية ألقه ، أشطان حبال لذلك يقال له شيطان الشيطان الذي يمد حباله من الشطن والشطن هو مد الحبل يقال لإبليس الشيطان اسم له صفه له من الشطن وهو مد الحبل فهو يمد حباله وأحاييله وغروره وتثييطه وأمانيه وسائر نفسه وسائر ما يفعله مع الناس ، هذا ما جاء في الخطبه الحادية والعشرين بعد المئه من خطب سيد الأوصياء وآخر شيء اذكره في هذه أليله وهو آخر كلام نستعرضه من كلامه الشريف - صلوات الله وسلامه عليه- يقول في هذا الكلام في الخطبة الثمانين بعد المئه (**فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي**) لئن جاء يومي يعني لئن جاء يوم مماتي (**فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي وَلَيَأْتِيَنِي لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لِيُصْحَبَتِكُمْ قَالٍ وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ**) يعني إذا جاءني يوم اجلي و سيأتيني يوم اجلي وعن قريب سيأتي ولذلك في خطبة الشريفة التي خطبها في الأيام الاخيره (**أيها الناس قرب الأجل وسار المثل ولم يبقى من العمر إلا القليل**) أيام قليلة بقي سيد

الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في الكوفة وهذه الأيام قضائها بتجرع الغصص غصة بعد غصة ، بيته في جوار المسجد الجامع في جوار المسجد الأعظم في جوار مسجد الكوفة ويأتي في مثل هذه الليالي ليالي شهر رمضان يأتي الإمام يريد إن يتنفل في المسجد فيجد الناس يصلون التراويح بدعه عمر التي قال عنها بدعه ونعم ألدعه ، وفي كتب أبناء العامه بشكل عام التراويح ما كانت على زمان رسول الله صل الله عليه واله وسلم حتى في كتبهم هم أنفسهم ، صلاة التراويح جاء بها عمر وحينما مر على مسجد النبي ورأى الناس يصلونها قال بدعه ونعم ألدعه ، علي عليه السلام بيته في جوار المسجد الجامع في ليالي شهر رمضان يريد التنفل في المسجد يرى الناس يصلون التراويح لما نهاهم وطلب منهم أن تركوا هذه الصلاة صرخوا بأجمعهم ووالسنة عمره فسكت عليه السلام على مضض وبقوا يصلون التراويح في مسجد الكوفة في جوار بيت حيدر - صلوات الله وسلامه عليه - لذلك يقول (فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي وَلَيَأْتِيَنِي لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لَصُحْبَتِكُمْ قَالِ) القال هو المبغض سأذهب عنكم وأنا لصحبتكم مبغض (وَأَنَا لَصُحْبَتِكُمْ قَالِ وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ) انتم أعداد هائلة من الناس لكنني لست كثيرا بكم ، ما نصرني منكم حقيقة إلا القليل (وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ) (لِلَّهِ أَنْتُمْ! أَمَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ! وَلَا حَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ) تشحذ غيرتكم (أَوْلَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاءَ الطَّغَامَ) الطغام الطغاة الأراذل (فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ) يقول إن معاوية حينما يدعوا الأراذل يتبعونه من دون إن يفرض لهم عطاء ومالاً (وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرِّقُونَ عَنِّي) وأنا أعطيتكم العطاء كي تخرجوا معي للقتال فتتفرقون عني ، معاوية من دون إن يعطي شيء من المال يتبعه أهل الشام ، وأنا ابذل لكم الأموال فتتفرقون عني او ليس عجبا إن معاوية يدعوا الجفافة الطغام فيتبعونه على غير معونة

والإعطاء (وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ؟ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَرَضُونَهُ وَلَا سُخْطَ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لِأَقِي إِلَيَّ الْمَوْتُ) أحب شيء إليه كي يتخلص منهم هو الموت (وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لِأَقِي إِلَيَّ الْمَوْتُ! قَدْ دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ وَفَاتَحْتُمْ الْحِجَابَ وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَسَوَّغْتُمْ مَا مَجَّجْتُمْ لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنْ الْجَهْلِ) يعني ما اقرب هؤلاء القوم من الجهل (قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ!) ابن النابغة عمر ابن العاص - لعنة الله عليه - والنابغة اسم أمه وكانت من عواهر الجاهلية من ذوات الأعلام ، ذوات الإعلام العواهر التي يكون زناها في غاية الرخص يزني فيها الراعي ، ويزني فيها أراذل الناس ، ذوات الإعلام وإلا العواهر كثيرة في الجاهلية أما ذوات الإعلام لهن هذه الخصوصية أنهن ينصبن على بيوتهن الرايات يقال من ذوات الرايات ، من ذوات الإعلام تنصب العلم على بيتها كي يقصدها كل الزناة وكل أهل البادية وكل الأراذل والنابغة ، وحتى معاوية جدته حمامه كانت معروفة بالتاريخ بهذه الخصلة ، وحتى أمه هند وكتب التاريخ تشهد بذلك أمير المؤمنين -صلوات الله وسلامه عليه - هو الذي يتأفف هو الذي يبدي غيظه صلوات الله وسلامه عليه إن يقرن اسمه الشريف إلى مثل معاوية -لعنه الله عليه - ويقف أبو موسى الأشعري بإرادة أهل العراق الذين هم فرضوا على سيد الأوصياء إن يكون أبو موسى الأشعري هو الحكم من قبل أمير المؤمنين يقف أبو موسى الأشعري فيخلع علياً من أخلافه رسول الله يجعله خليفة ويقف هذا اللعين يخلعه من أخلافه وعمر ابن العاص يقول خلعت الخلافة من علياً كما خلعت رجلي من نعلي وألبستها في معاوية كما ألبست خاتمي في أنملي كما ألبست خاتمي في إصبعي أليس هذه هي الظلامه في أوضح معانيها ظلامه علي وال علي

، هذه كلمات عليّ صلوات الله وسلامه عليه هذه كلمات ملئها الهم ، وملئها الغم ،
وملئها الغصص ، وملئها الظلامه ، وملئها ألغربه وملئها الوحدة ، وملئها قله الناصر نفس
كلمات أبي عبد الله (هل من ناصر ينصرني ، هل من موحد يخاف الله فينا ، هل من
دأب يدب عن حرم رسول الله صل الله عليه واله وسلم) كلماته كلمات أبيه وكلمات
أبيه - صلوات الله وسلامه عليه- كلمات رسول الله صل الله عليه واله وسلم ، نحن
حينما نمر على مثل هذه الكلمات الشريفة حينما نطالعها حينما نقرأها حينما نسمعها
حينما نبين معناها حينما نصغي ونستمع لهذه الكلمات الشريفة ليس الغرض هو الجانب
الأدبي او هو العرض التاريخي ، إنما هو أخذ العبرة نفس هذه الحالات فتكون في زمان
إمامنا الحجة عليه السلام ، والروايات الشريفة شاهده على ذلك ، هذه الخطب حينما
نتلوها وحينما نقف عندها لبيان معناها لأجل الاعتبار بها إذا الإمام صلوات الله وسلامه
عليه أمير المؤمنين يرى إن اسعد شيء عنده إن يفارق أصحابه ويطلب الموت كي يتخلص
منهم إذا كانت هذه الحالة أيضا تتكرر مع إمام زماننا ومن قبلنا نحن سود الله وجوهنا)
أقول سيدي يا حجة الله سيدي يا بقية الله يا إمام زماننا يا ابن فاطمة الزهراء سيدي
لطالما أحسنت جوارنا وأسئنا جوارك ولطالما أحسنت صحبتنا وأسئنا صحبتك عفوك
عفوك عفوك يا ابن رسول الله عفوك عفوك عفوك بحق الزهراء عليك) وآخر ما اختتم به
كلامي الدعاء الذي يجبه إمام زماننا عليه السلام ويتأكد استحبابه في ليالي شهر رمضان
وبالذات في ليالي القدر المبارك الاتيه وفقنا الله تعالى وإياكم لإدراكها

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل
ساعة وليا وحافظا وقائدا وناصرا ودليلا وعينا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا

اللهم إني أسالك بماء وجه أمير المؤمنين دولتنا الاسلاميه انصرها على أعدائها في الداخل
والخارج واجعل أيامها متصلة بأيام دولة إمام زماننا الزاهرة
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفِ صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين
وصل الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله الأطيبين الاطهرين

—
ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى
مراعاة ذلك . (و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)